المحور السابع: الاقتباس والتهميش واستخدام المراجع

تعتبر الاستعانة بالمراجع والمصادر المختلفة من أهم خطوات البحث العلمي، فالباحث يقوم بتجميع المعلومات وتصنيفها واستخدام ما يتماشى مع أغراض بحثه وخطته محاولا بذلك تقديم إضافة علمية يفيد بها الأجيال الحاضرة والمستقبلية.

ويعد التوثيق مرحلة مهمة وشاقة عند كتابة البحث العلمي، ذلك أن الاستشهاد ببعض الفقرات وإعادة صياغة أفكار المفكرين أو تعزيز وجهة نظر الباحث تختلف عن عملية النقل الحرفي المعلومات وتحتاج إلى جهد وتفكير علمي. لذا على الباحث تحري الدقة والموضوعية في بحثه وكذا الإشارة إلى المراجع واعتماد الأمانة العلمية عند كتابة البحث العلمي.

أولا: أساليب التوثيق العلمي.

يعني التوثيق إثبات مصادر المعلومات واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية توخيا للأمانة العلمية.

تختلف طرق توثيق المراجع في البحث العلمي، إلا أنها تصب في نفس المنحى وهو الإشارة إلى المراجع والمصادر الأصلية التي تم الاعتماد عليها إما في متن البحث بطريقة APA MLA وغيرها، أو في قائمة الهوامش التي تأتي آخر البحث (End notes) أو الإشارة إليهم في هامش كل صفحة (footnotes) تحريا للأمانة العلمية والدقة والموضوعية التي يتطلبها البحث العلمي.

1- الاقتباس:

الاقتباس في المنهجية يثبت آراء الآخرين لمناقشتها أو لتعزيز رأي ما، أو للاستشهاد بحجة في بحثه، ويجب الحرص على أن تكون المصادر والمراجع أصلية مع مراعاة حسن الانسجام بين ما اقتبس وما قبله وما بعده حفاظا على التنسيق بين مختلف أبعاد الموضوع.

كما يعرف الاقتباس بأنه نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرون وإثباتها في متن البحث.

ومن يمكن تعريف الاقتباس بأنه الإشارة إلى قائمة المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في البحث العلمي في متن البحث تحريا للأمانة العلمية ومتطلبات البحث العلمي.

وينقسم الاقتباس إلى اقتباس حرفي، واقتباس غير حرفي (غير مباشر) كما يلي:

1-1- الاقتباس الحرفي (المباشر):

هو نقل الفكرة كما وردت في المصدر الأصلي دون إجراء أي تعديل عليها وتثبيتها في متن البحث، وفي هذه الحالة يجب وضع النص المنقول بين مزدوجتين. ويمكن التمييز بين الاقتباس الحرفي القصير الذي لا يتجاوز ثلاث أسطر والاقتباس الحرفي الطويل وتتجاوز فيه المادة المقتبسة ثلاث اسطر ويوضع في فقرة أخرى منفردة عن التي سبقتها في وسط الصفحة بأسطر متقاربة مقارنة بمتن البحث، كما تكون المسافة بين أسطره أقل مما هي عليه في متن البحث.

كما أن هناك نوع أخر من الاقتباس الحرفي يسمى الاقتباس المتقطع، حيث يتم حذف جزء من المادة المقتبسة ووضع مكانها ثلاث نقط متواصلة (...) شرط ألا يخل بالمعنى الذي قصده الباحث الأصلي.

1-2- الاقتباس غير الحرفي (غير المباشر):

وهو الاستشهاد بوجهة نظر باحث أو مؤلف أو تحليل آرائه دون النقل الحرفي لعباراته، وهنا يجب على الباحث أن يكون دقيقا وأن يقوم بصياغة الفكرة المقتبسة بأسلوبه الخاص أو بتلخيصها على ألا يخل بالمعنى العام للفكرة.

وعليه تختلف أساليب الإشارة إلى الهوامش Foot notes باختلاف طرق استعمالها كما يلي:

- ✓ عندما تؤخذ فكرة أو عبارة من مرجع أو مصدر معين يتم ذكر اسمه عند القيام بالتهميش؛
- ✓ شرح بعض الأفكار أو المفردات بوضع علامة نجمة * في الهامش لإعطاء معلومات إضافية عنها؛
- ✓ تصحيح بعض أخطاء النصوص والتعليق عليها بوضع علامة نجمة * في الهامش؛

- ✓ إذا أراد الباحث توجيه شكر بعض الأفراد أو المؤسسات التي قدمت له المساعدة حول موضوع البحث؛
- ✓ تقديم نبذة قصيرة عن حياة شخصية مهمة في البحث؛
- ✓ تقديم أدلة عن صحة الآراء المدرجة في البحث؛
- ✓ توجيه القارئ إلى أجزاء أخرى للكتاب التي تعطي معلومات أكثر حول الموضوع؛
- ✓ بيان موضوع الآية القرآنية الكريمة.

2- توثيق الاقتباس:

هناك خمسة (5) معايير دولية تنظم عملية التوثيق وتناسب مختلف العلوم وهي:

- **نظام جمعية علم النفس الأمريكية APA (American Psychological Association)**: ويناسب بحوث علم النفس، التربية والعلوم الاجتماعية؛
- **نظام جمعية اللغات الحديثة MLA (Modern Language Association)**: ويناسب الآداب، اللسانيات، القصائد.
- **نظام شيكاغو**: ويناسب المطبوعات غير البحثية مثل الكتب، المجلات، الصحف.
- **نظام الجمعية الطبية الأمريكية AMA (American Medical Association)**: ويناسب بحوث الطب، العلوم الصحية، الأحياء.
- **نظام توربيان Turabian**: يلاءم التقارير والبحوث الفصلية لطلبة المراحل الجامعية الأولى.
- بالإضافة إلى الطريقة التقليدية وطرق أخرى كنظام هارفارد ونظام مؤتمر المؤلفين البيولوجين CBE وغيرها.

ثانيا: توثيق المصادر المختلفة حسب نوعها وعدد المؤلفين.

تتعدد طرق كتابة مراجع البحث العلمي والتي تعود أغلبها إلى أقسام وكليات أجنبية منها:

1- الطريقة التقليدية:

تعد من أكثر الطرق استعمالا في إعداد الرسائل الجامعية في الجامعات الجزائرية، وتعرف أيضا بطريقة الهامش أسفل الصفحة، حيث يتم فيها وضع رقم تسلسلي يحيلنا إلى أسفل الصفحة التي تكتب فيها معلومات الكتاب أو المرجع المقتبس منه. ويوضح الجدول الموالي كيفية تهميش المراجع عن طريق الطريقة التقليدية.

جدول رقم 01: الطريقة التقليدية لتوثيق المراجع.

المرجع	الطريقة
كتاب واحد	اسم الكاتب، اسم الكتاب، دار النشر، بلد النشر، الطبعة، سنة النشر، الصفحة
كتاب بمؤلفين	اسم المؤلف الأول، اسم المؤلف الثاني، عنوان الكتاب، دار النشر، بلد النشر، الطبعة، سنة النشر، الصفحة.
كتاب بثلاث مؤلفين أو أكثر	اسم المؤلف الأول وآخرون، عنوان الكتاب، دار النشر، بلد النشر، الطبعة، سنة النشر، الصفحة.
كتاب مترجم	اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المترجم، دار النشر، بلد النشر، الطبعة، سنة النشر، الصفحة.
مقال في دورية	اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم المجلة، مكان النشر، العدد، رقم المجلد، سنة النشر، الصفحة.
رسالة جامعية غير منشورة	اسم المؤلف، عنوان الرسالة، طبيعة الرسالة(مذكرة-أطروحة-رسالة) غير منشورة، الكلية، الجامعة، السنة الدراسية، الصفحة
موقع الكتروني	اسم المؤلف، عنوان البحث أو المقال، الموقع، تاريخ الاطلاع عليه، التوقيت.

المصدر: من إعداد الأستاذة بالاعتماد على حجيلة رحالي، **ج1، مرجع سبق ذكره**، ص 248.

في حالة ذكر المرجع في نفس الصفحة مباشرة **بشكل متتالي** نكتب **نفس المرجع مع الصفحة**، أما إذا ذكر المرجع في نفس الصفحة لكن **بشكل غير متتالي، نكتب مرجع سابق**

أو مرجع سبق ذكره والصفحة، أما إذا كان **المؤلف له أكثر من كتاب** فنكتب **اسم المؤلف، عنوان الكتاب، الصفحة.**

أما بالنسبة للمراجع الأجنبية فنعتمد نفس الطريقة للتهميش، بحيث نستعمل العبارات التالية في حالة تكرار نفس المرجع IBID، مرجع سبق ذكره OP-CIT.

ترتب قائمة المراجع حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين، حيث نستهل ذكر المراجع باللغة العربية ثم باللغة الأجنبية، على النحو التالي:

- ✓ الكتب
- ✓ الرسائل والأطروحات الجامعية.
- ✓ المقالات والمنشورات.
- ✓ النصوص التشريعية والقوانين.
- ✓ الموسوعات والمعاجم والقواميس.
- ✓ مواقع الأنترنت.

2- طريقة APA:

سميت نسبة لاسم جمعية علماء النفس الأمريكية American Psychological Association والتي وضعت طريقة جديدة لتوثيق المراجع في المتن تم تطبيقها سنة 1929، كان آخرها الطبعة السابعة سنة 2019.

يتم توثيق المراجع سواء كانت كتب أو مقالات أو رسائل جامعية أو نصوص قانونية، حسب هذه الطريقة كما يلي: نضع بين قوسين (اسم الكاتب، سنة النشر، الصفحة). أما عملية التوثيق الخارجي فتكون بإدراج اسم المؤلف (السنة)، العنوان، دار النشر، بلد النشر، الطبعة، سنة النشر.

بالنسبة للقرآن الكريم سواء تعلق الأمر بالطريقة التقليدية أو طريقة APA فإنه يتم الإشارة إليه كما يلي: **القرآن الكريم، اسم السورة، الصفحة.** لكن طريقة توثيقه في قائمة المراجع بصيغة APA تتم كالتالي: **القرآن الكريم.**

3- نظام رابطة اللغات الحديثة Modern Language Association MLA

قامت هذه الجمعية بنشر دليل أسلوب MLA سنة 1985، مقرها الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبح مرجعا عالميا للباحثين والناشرين يعتمد في العلوم الإنسانية، يتم التوثيق عبر هذه الطريقة في متن البحث بوضع أرقام متسلسلة بين قوسين أمام كل عبارة مقتبسة.[1] يمكن للباحث عند استخدام هذه الطريقة:[2]

- ✓ أن يضع المعلومات عن كل مصدر في أسفل الصفحة نفسها مشيرا إلى **اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الصفحة.** ويقوم في نهاية البحث بترتيب جميع المراجع التي اقتبس منها هجائيا ويقدم معلومات كاملة عن كل مصدر.
- ✓ أن يستمر في ترقيم الاقتباسات بشكل متسلسل إلى غاية نهاية البحث، ثم يتم ذكر كافة المعلومات عنها بنفس الترقيم، وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في المقالات والمنشورات، أما في الكتب يفضل الإشارة إلى الهوامش عند نهاية كل فصل.

وعليه فالمعلومات الواجب إدراجها في حالة الاقتباس من الكتب ما يلي:

اسم الكاتب، عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، الصفحة.

بالنسبة للاقتباس من الدوريات يكون التهميش كالآتي:

اسم مؤلف المقال، عنوان المقال، اسم الدورية ويكون بوضع خط تحتها أو كتابتها بخط ثخين، المجلد أو الكتاب، بلد النشر، العدد، التاريخ الذي صدر فيه المقال، الصفحة.

يكون الاقتباس من المحاضرات كالتالي:

اسم المحاضر، عنوان المحاضرة، طبيعة المحاضرة وتوقيتها.

مثال: هناء بن جميل، " أدوات جمع البيانات"، محاضرات ألقيت على طلبة السنة ثانية، تخصص علوم اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2024/2023.

---

[1] عمار بوحوش، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 93،94.

[2] **نفس المرجع**، ص 94.

جدول رقم 02: الرموز المستخدمة عند توثيق المراجع

الرمز	باللغة العربية	الرمز	باللغة الأجنبية
ط	الطبعة	**ND**	دون تاريخ
ج	الجزء	**NP**	دون مكان للنشر
م	مجلد	**VOL**	مجلد
ص	صفحة	**PART**	جزء
د ت ن	دون تاريخ نشر	**NN**	دون اسم مؤلف
د د ن	دون دار نشر	**Et, al**	وآخرون

المصدر: من إعداد الأستاذة بالاعتماد على عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص ص 98،99.